

ملف الشرق الأوسط باقة واحدة ومصدر توتره في طهران

27-02-2021

الكتاب

مركز رووداو للدراسات

بأوامر مباشرة من الرئيس جو بايدن الجيش الأمريكي يستهدف مجموعات عسكرية إيرانية في سوريا بذريعة علاقتها بالهجمات التي تستهدف الأميركيان في العراق ، ودمرت الضربات عدة منشآت تقع في نقطة مراقبة حدودية تستخدمها كتائب حزب الله وكتائب سيد الشهداء" مخلفة أكثر من عشرون ضحية وحرقت عدد من العجلات والمعدات .

والضربة تؤكد العلاقة الوطيدة بين الميليشيات الموزعة إيرانياً في لبنان وسوريا والعراق واليمن ، ويبدو أنها استهدفت أشخاص يعملون في مجال الصواريخ حسب بعض التسريبات وهم أعضاء في حزب الله اللبناني، وهؤلاء يتنقلون بحرية بين لبنان وسوريا والعراق و يعلم وتوجيهات الحرس الثوري الإيراني ، وبتغطية من حكومتي العراق وسوريا ، وهذا يعني ان المواجهة بين أمريكا وإيران ستتعدى الحدود والحكومات الى مواجهة مع المنظومة الإيرانية ككيان واحد حيثما كان .

العراق في حلبة الصراع بوجود عدد هائل من الفصائل المسلحة خارج نطاق الدولة فعلياً وإن كانت تعمل بمظلة مشرعة قانونياً باسم الحشد الشعبي والعشائري وتدعي أنها تأسست بأوامر القائد العام للقوات المسلحة ، ولكن في حقيقة الأمر الرئيس القائد لا يتمكن من تحريك فصيل أو عنصر واحد من الفصائل المسلحة التي تفرض تحركاتها على وزارة الدفاع والعمليات المشتركة وهذا واضح جداً في مسكها الأرض على الحدود السورية وفي كل تحركاتها الى مناطق سنجار المتاخمة للحدود التركية .

الضربة بأوامر مباشرة من بايدن أحدثت رجة سياسية عسكرية في إيران وبين جميع الفصائل التابعة لها ، والإيرانيون يدركون طبيعة المعركة وهم يدفعون أمريكا للمنازلة والمواجهة في العراق وسوريا ، وكل التحرشات بالوجود الأمريكي داخل العراق هي لبدأ المنازلة لا أكثر ، وكل محاولات الحكومات العراقية على أساس التحييد مكشوفة الأوراق وأصبحت مصدر سخيرة للجيران العرب وتركيا وكل الفرقاء السياسيين من العرب السنة والكردي ، وهم يعلمون أن الحكومة في الكواليس قلباً وقالباً مع مشروع إيران الثورة بقناع المالكي ، العبادي ، عبدالمهدي ، الكاظمي ، لا فرق .

وزير الدفاع الامريكي الحالي ربما هو أخبر شخصية بالواقع العراقي الميداني والتفصيلي ، ويعرف نقاط ضعف الحكومتين العراقية والسورية ، ومع ذلك سياسة ضرب إيران خارج أراضيها وقواعدها لن يضعف ولا يؤثر على مصادر القرار الايراني .

ملف الشرق الأوسط هو باقة واحدة ومصدر توتره في طهران وليس خارجها ، وكل المعالجات خارج إيران هي اجراءات ترقيعية تخدم إيران على كل المديات القصيرة والبعيدة معاً ، وتكشف لنا صحة من يذهب الى أن الأميركيان والإيرانيين لعبتهم واحدة والضحايا هم دول ارتضت لنفسها أن تكون حلبة منازلة بين خصمين .

هناك فرصة جيدة قبيل الانتخابات البرلمانية لتصحيح مسار الدولة المخطوفة وتشكيل حكومة وطنية جديدة ، بتوحيد الصفوف وجمع الكلمة للأطراف التي تؤمن ان الخلاص هو بالعودة لمنهج الدولة (الدستور) وتقوية مؤسساتها في ادارة العراق الفدرالي بتناغم مع متطلبات المجتمع الدولي ومؤسساتها ، بعيداً عن أجندات إيران والفصائل المسلحة التابعة لها ، وإلا فالمصير المزيد من الدماء والدمار والذل .